

تفسير السمعاني

@ 311 () ^ وا غفور رحيم (31) قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين (32) إن الله أصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين (33) * * * .

وا غفور رحيم) . . ' .

واعلم أن محبة الله العبد ، ومحبة العبد الله لا يكون بلذة شهوة ، ولكن محبة العبد في حق الله : هو إتيان طاعته ، وابتغاء مرضاته ، واتباع أمره ، ومحبة الله في حق العبد : هو العفو عنه ، والمغفرة ، والثناء الحسن ، وأكدته قوله تعالى : (^ قل أطيعوا الله والرسول) ؛ بين أن محبته في طاعته وطاعة رسوله . .

(^ فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين) ، فإن قال قائل : لم كرر اسم الله مرارا ، وكان يكفيه : أن يقول فإنه لا يحب الكافرين ؟ قيل : هو على عادة العرب ؛ فإن من عادتهم أنهم إذا عظموا شيئا كرروا ذكره ، وأنشد سيبويه في مثل ذلك : .

(لا أرى الموت سبق الموت شيء % نغص الموت زلته الغني والفقير) .

وقوله تعالى : (^ إن الله أصطفى آدم ونوحا) الاصطفاء : الاختيار . والصفوة : الخيرة :

ولم اختار آدم ؟ اختلفوا ؛ فمنهم من قال : اختاره للدين ، ومنهم من قال : اختاره للنبوة . فإن قال قائل : إلى من كان مبعوثا ؟ قيل : الملائكة ؛ حتى علمهم الأسماء ، وإلى أولاده . قال : وآل إبراهيم : هم إسماعيل وإسحاق ويعقوب . .

وآل عمران : موسى وهارون ، وآل عمران من آل إبراهيم ، وقيل : أراد به عيسى ؛ لأنه ابن مريم بنت عمران (^ على العالمين) على عالمي أهل زمانهم . .

قوله تعالى : (^ ذرية بعضها من بعض) قيل : هو مشتق من ذرأ بمعنى : خلق ، وقيل :

هو من الذر ، لأنه خلقهم ؛ واستخرجهم من صلب آدم كالذر ، والأبناء يسمون ذرية ، وكذلك

الأباء ، قال الله تعالى (^ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في